

10- نصيحة مهمة عامة - مراسلات الشيخ ابن باز - رحمه الله -

مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يراه من المسلمين نصيحة مهمة عامة الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وعلى اله وصحبه - [00:00:03](#)

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين وفقني الله واياهم للفقه في الدين. وسلك بي وبهم صراطه المستقيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اما بعد - [00:00:36](#)

فهذه نصيحة اردت منها التنبيه على بعض الامور المنكرة التي وقع فيها كثير من الناس جهلا منهم من الشيطان بافكارهم وعقولهم واتباعا للهوى من بعض من فعلها ومن تلك الامور ما بلغني ان بعض الناس يدعو الى عبادة نفسه - [00:00:54](#)

ويدعي امورا توهم العامة ان له تصرفا في الكون. وانه يصلح ان يدعى للنفع والضرر. وهذا من هؤلاء ضالين تشبه بفرعون واشباهه من المجرمين الكافرين والله سبحانه هو المستحق للعبادة. ولا يستحقها سواه. لكمال قدرته وعلمه وغناه عن خلقه - [00:01:17](#)

والعبادة لله وحده هي الغاية التي من اجلها ارسلت الرسل وانزلت الكتب وخلق من اجلها الثقلان وقام سوق الجهاد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عز وجل - [00:01:43](#)

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال سبحانه ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به - [00:02:05](#)

فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقال عز وجل ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:02:30](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال عز وجل واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله. ان الشرك لظلم عظيم - [00:02:53](#)

وقال سبحانه وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار. وما للظالمين من انصار طار وقال سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا - [00:03:14](#)

واحدة لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فعلم من هذه الايات وغيرها ان عبادة غير الله او عبادة غيره معه من الانبياء والاولياء - [00:03:45](#)

والاصنام والاشجار والاحجار شرك بالله عز وجل ينافي توحيده الذي من اجله خلق الله الثقلين ارسل الرسل وانزل الكتب لبيانها والدعوة اليها وهذا هو معنى لا اله الا الله فان معناها لا معبود بحق الا الله - [00:04:08](#)

فهي تنفي العبادة عن غير الله وتثبتها لله وحده كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل وهذا هو اصل الدين واساس الملة - [00:04:31](#)

ولا تصح العبادات الا بعد صحة هذا الاصل كما قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال ولو اشركوا لحبطن عملهم ما كانوا يعملون - [00:04:49](#)

ومن اجل هذا الامر العظيم ارسل الله الرسل وانزل الكتب لبيان التوحيد والدعوة اليه. والتحذير من صرف لغير الله سبحانه كما قال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. الاية - [00:05:11](#)

وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال عز وجل الف لام راء كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:05:34](#)

الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وقال سبحانه هذا بلاغ للناس وليندروا به. وليعلموا ان ما هو اله واحد. وليذكر اولوا الالباب والايات في هذا المعنى كثيرة - [00:05:55](#)

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا هو خلقك والند هو النظير والمثيل فكل من دعا غير الله او عبد غير الله او استغاث به او نذر له او ذبح او صرف له شيئا من العبادة - [00:06:18](#)

قد اتخذه ندا لله سواء كان نبيا او وليا او ملكا او جنيا او صنما او غير ذلك لان العبادة لله وحده لا يستحقها سواه وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ - [00:06:43](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:07:05](#)

فالله خلق الثقيلين لهذا الامر العظيم. وهو توحيده وافراده بالعبادة. ونبذ الشركاء والنظراء والانداد له سبحانه لا اله غيره ولا رب سواه ومن دعا الى عبادة نفسه او زعم انه يستحق العبادة - [00:07:26](#)

فانه كافر يجب ان يدعى الى التوبة. فان تاب والا وجب على ولي الامر قتله. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. رواه البخاري ومن الضلال المبين والجهل العظيم. تصديق الكهان والعرافين والرمالين والمنجمين والمشعوذين والدجالين - [00:07:46](#)

بالاخبار عن المغيبات فان هذا منكر وشعبة من شعب الكفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة رواه مسلم في صحيحه - [00:08:13](#)

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اتيان الكهان وسؤالهم وخرج اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر - [00:08:33](#)

ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فالواجب على المسلمين الحذر من سؤال الكهنة والعرافين وسائر المشعوذين والمشتغلين بالاخبار عن المغيبات والمتلاعبين بعقول الجهلة والتلبيس على المسلمين - [00:08:50](#)

فالامور الغيبية لا يعلمها الا الذي يعلم ما تكن الصدور ويعلم الخفايا حتى انبيائه ورسله وملائكته لا يعلمون شيئا من المغيبات. الا ما اخبرهم به سبحانه قال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون - [00:09:12](#)

وقال عز وجل امرا نبيه ان يبلغ الناس قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ افلا تتفكرون - [00:09:37](#)

وقال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقومي يؤمنون - [00:09:59](#)

وهذه الايات وغيرها تدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب وهو خير الانبياء وافضلهم. فكيف بغيره من يوقين فمن اعتقد انه يعلم الغيب او احدا من المخلوقين فقد اعظم على الله الفرية وابتعد النجعة وضل ضلالا - [00:10:17](#)

عيد وكفر بالله سبحانه فالامور المغيبية مما استأثر الله بعلمه قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير - [00:10:43](#)

قال ابن مسعود كل شيء اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم غير خمس ان الله عنده علم الساعة الاية وقال ابن عباس هذه الخمسة لا يعلمها الا الله تعالى. لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:11:10](#)

فمن ادعى انه يعلم شيئا من هذه فقد كفر بالقرآن لانه خالفه ثم ان الانبياء يعلمون كثيرا من الغيب بتعريف الله تعالى اياهم فالايمن بالغيب من اركان الايمان ومن صفات المؤمنين الصادقين - [00:11:33](#)

وادعاء علم الغيب والاختبار بالمغيبات من صفات الكهنة الزائغين عن الهدى. ومن صفات الدجالين والمشعوذين والعرافين الذين ضلوا عن الصراط المستقيم. واضلوا غيرهم من جهال المسلمين وقد قال الله سبحانه - [00:11:53](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. الاية وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية - [00:12:13](#)

فالواجب على اهل العلم ان ينبهوا على ما يقع فيه الناس من الخطأ العظيم في هذا الباب وغيره. لانهم مسئولون عنهم امام والله يوم القيامة قال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت - [00:12:35](#)

لبئس ما كانوا يصنعون وكذا الاعتقاد ان بني هاشم ذنبهم مغفور ولو فعلوا ما فعلوا. وهذا غاية الجهل والضلال. فان الله لا ينظر الى الاحساب والانساب والاموال. وانما ينظر الى القلوب والاعمال - [00:12:55](#)

فمن امتثل او امره واجتنب نواهيه ولازم التقوى وابتعد عن المعاصي والمخالفات فهو الكريم عند الله سواء كان عربيا او عجميا وسواء كان من بني هاشم او من غيرهم فالاحساب والانساب لا تنفع احدا - [00:13:16](#)

كما قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم - [00:13:36](#)

وقال الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب وهذا ابو طالب وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفعه قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:05](#)

ونسبه العريق وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يشهد ان لا اله الا الله حتى يحاج له بها عند الله لم يفعل لان الله سبحانه كتب في الازل انه يموت على دين الاباء والاجداد وهو الشرك وعبادة الاصنام - [00:14:27](#)

ونهى الله نبيه عن الاستغفار له فقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واخبر ان النبي لا يملك هداية احد اذا لم يهده الله. فقال - [00:14:49](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهكذا ابو لهب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم مات على الكفر وانزل الله في ذمه سورة تتلى الى يوم القيامة. وهي تبت يدا ابي لهب وتب - [00:15:09](#)

فالمعيار الحقيقي هو اتباع ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة. قولوا وعملا واعتقادا اما الانساب فانها لا تنفع ولا تجدي. كما قال صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه - [00:15:31](#)

وقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله. لا اغني عنكم من الله شيئا وهكذا قال لعنه العباس وعمته صفية وابنته فاطمة ولو كان النسب ينفع احدا لنفع هؤلاء ومن الامور المنكرة والاعتقاد الفاسد والضلال المبين. ما يعتقده بعض المغفلين والجهال في بعض المخرفين - [00:15:52](#)

المشركين الضالين المضلين انهم يشفون المرضى ويدفعون عنهم الضر ويجلبون النفع نعوذ بالله من العمى والضلال وهذا ينافي الايمان بالله وانه النافع الضار الرازق المحيي المميت المدبر القادر. تعالى الله وتقدس - [00:16:24](#)

عما يقوله الضالون المفترون قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله فمن اعتقد ان احدا ينفعه او يضره او يشفيه من دون الله. فقد كفر بالله وبكتابه وبملائكته ورسله - [00:16:45](#)

قال تعالى لا اكرم خلقه قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد. ولن اجد من دونه ملتحدا. الا بلاغا من الله تلاته وقال - [00:17:11](#)

قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا غيره - [00:17:31](#)

فغيره من باب اولى فكل من غلى في نبي او رجل صالح او ولي من الاولياء. وظن فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا فلان اشفني او انصرتني او ارزقني او اغني ونحو ذلك - [00:17:53](#)

فان هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه. فان تاب والا قتل وكذا من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم. فانه يكفر اجماعا فمن اعتقد ان لغير الله من نبي او ولي او جني او روح او غير ذلك. تأثيرا في كشف كربة او قضاء حاجة - [00:18:11](#)

او رفع مرض او دفع بلاء دون الله سبحانه. فقد وقع في ضلال كبير. وفي واد من الجهل خطير فهو على شفا حفرة من السعير لكونه قد اشرك بالله العظيم. وهكذا من ذكر احدا من الصالحين والاولياء وغيرهم على وجه طلب الامداد - [00:18:37](#)

منه فقد اشركه مع الله اذ لا قادر على الدفع والنفع غيره سبحانه وتعالى اما دعاء الحي الحاضر القادر والاستعانة فيما يقدر عليه مما يجوز شرعا فلا حرج في ذلك. وليس داخلا في - [00:19:00](#)

بانواع الشرك باجماع المسلمين لقول الله عز وجل في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ولادلة اخرى من الكتاب والسنة في هذا المعنى. والله ولي التوفيق - [00:19:18](#)

ومن الامور المنكرة ان بعض من يدعي انه من بني هاشم يقولون انه لا يكافئهم احد فهم لا يزوجون غيرهم ولا يتزوجون من غيرهم. وهذا خطأ عظيم وجهل كبير وظلم للمرأة وتشريع لم يشرعه الله ورسوله - [00:19:36](#)

قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - [00:20:00](#)

وقال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لابيض على - [00:20:27](#)

اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس من ادم وادم من تراب وقال صلى الله عليه وسلم ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين. متفق عليه - [00:20:49](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض خرجه الترمذي وغيره باسناد حسن. وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية من زيد ابن - [00:21:10](#)

ابن حارثة مولاه وزوج فاطمة بنت قيس القرشية من اسامة بن زيد وهو وابوه عتيقان وتزوج بلال بن رباح الحبشي باخت عبدالرحمن بن عوف الزهرية القرشية وزوج ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي - [00:21:33](#)

ابنة اخيه الوليد سالما مولاه. وهو عتيق لامرأة من الانصار وقد قال الله تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وكذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه رقية وام كلثوم عثمان ابن عفان - [00:21:55](#)

وزوج ابا العاص بن الربيع ابنته زينب وهما من بني عبد شمس وليسا من بني هاشم وزوج علي عمر ابن الخطاب ابنته ام كلثوم. وهو عدوي لا هاشمي وتزوج عبدالله ابن عمر ابن عثمان فاطمة بنت الحسين ابن علي وهو اموي لا هاشمي - [00:22:17](#)

وتزوج مصعب بن الزبير اختها سكينه. وليس هاشميا بل اسدي من اسد قريش وتزوج المقداد ابن الاسود ضباعة ابنة الزبير ابن عبدالمطلب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو - [00:22:41](#)

وكندي لا هاشمي وهذا شيء كثير والمقصود بيان بطلان ما يدعيه بعض الهاشميين من تحريم تزويج الهاشمية بغير الهاشمي او كراهة ذلك وانما الواجب في ذلك اعتبار كفاءته في الدين - [00:22:59](#)

فالذي ابعد ابا طالب و ابا لهب عدم الاسلام والذي قرب سلمان الفارسي وصهيبا الرومي وبلالا الحبشي. انما هو الايمان والصالح والتقوى واتباع الشرع والسير على النهج المستقيم ومما ينجم عن هذا الجهل والتصرف الباطل. حبس النساء الهاشميات وتعطييلهن من الزواج او تأخيرها - [00:23:19](#)

فيحصل ما لا تحمد عقباه من الفساد وتعطيل النسل او تقليبه وقد قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم. ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم - [00:23:46](#)

فامر بانكاح الياىمى امرا مطلقا. ليعم الغني والفقير وسائر اصناف المسلمين واذا كانت الشريعة الاسلامية قد رغبت في الزواج وحثت عليه فان على المسلمين ان يبادروا الى امتثال امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:07](#)

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق على صحته - [00:24:28](#)

فعلى الاولياء ان يتقوا الله في موليّاتهم فانهن امانة في اعناقهم وان الله سألهم عن هذه الامانة فعليهم ان يبادروا الى تزويج بناتهم واخواتهم وابنائهم حتى يؤدي كل دوره في هذه الحياة ويقل الفساد والجرائم - [00:24:48](#)

ومن المعلوم ان حبس النساء عن الزواج او تأخيرها سبب في فشو الجرائم الاخلاقية وانتشارها. التي هي من معاوين الهدم والدمار فيا عباد الله اتقوا الله في انفسكم وفي من ولاكم الله عليهم من البنات والاخوات وغيرهن وفي - [00:25:11](#)

المسلمين واسعوا جميعا الى تحقيق الخير والسعادة في المجتمع. وتيسير سبل نموه وتكاثره. وازالة اسباب انتشار الجرائم واعلموا انكم مسؤولون ومحاسبون ومجزيون على اعمالكم قال الله تعالى فوبرك لئسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون - [00:25:35](#)

وقال عز وجل ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وبادروا الى تزويج بناتكم وابنائكم. مقتدين بنبيكم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. والسائرين - [00:26:01](#)

على هديهم وطريقتهم واوصيكم بتقليل مؤن الزواج وعدم المغالاة في المهور واقتصدوا في تكاليف الزواج واجتهدوا في اختيار الازواج الصالحين الاتقياء ذوي الامانة والعفة رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه - [00:26:24](#)

واعاذنا واياكم وسائر المسلمين من شرور انفسنا وسينات اعمالنا وجنبننا واياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن كما نسأله ان يصلح ولاة امور المسلمين ويصلح بهم انه على ذلك قدير - [00:26:45](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه المكتبة الصوتية لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله. اعداد مشروع كبار العلماء كويت اعزها الله بالتوحيد والسنة - [00:27:05](#)